

مجرد اقتراح



لواء د. سمير فرج



16 نوفمبر 2024

إبرار لوعد قطعته على نفسي، بالأأ أتوقف عن الحديث عن نجاح مصر، وقواتها المسلحة، فى التخطيط، وتنفيذ حرب أكتوبر ١٩٧٣، كشاهد عيان عليها، فقد زرت أكثر من جامعة مصرية، محاضراً طلابها عن معارك تلك الحرب المجيدة، التى بدأت فى أعقاب هزيمة يونيو ١٩٦٧، مباشرة، حتى تحقق لنا النصر المبين.

وكان من بين ما استعرضته، فى هذا العام، بطولات القوات البحرية المصرية، ومنها ملحمة فى إغراق المدمرة إيلات، التى ترقد الآن فى قاع البحر المتوسط، أمام سواحل بورسعيد، التى خسر فيها العدو الإسرائيلى 47 قتيلًا و91 جريحًا من طاقم المدمرة، وطلاب الكلية البحرية الإسرائيلىة.

وكذلك النجاح فى إغراق الغواصة الإسرائيلىة دافار، التى كانت تحاول مهاجمة ميناء الإسكندرية، إلا أن الكاسحة المصرية، بقيادة المقدم بحرى عبد المجيد عزب، نجحت فى إصابتها، حتى غرقت أمام سواحل قبرص..

ولما تطرقت لقيام إسرائيل بانتشال أجزاء من تلك الغواصة، وعرضتها فى المتحف البحرى الإسرائيلى فى حيفا، بادرنى العديد من الطلبة، بعد انتهاء المحاضرة، بتساؤل عن إمكانية قيام مصر بانتشال حطام المدمرة الإسرائيلىة إيلات، ووضعها فى المتحف البحرى فى القاهرة. والحقيقة أننى وجدتها فكرة رائعة، فقامت بالاستفسار من صديقى اللواء بحرى أركان حرب محفوظ مرزوق، عن إمكانية تنفيذ تلك الفكرة، فأكد لى بأن قواتنا البحرية تمكنت، بالفعل، من الوصول، لمكان المدمرة وتم تصويرها فى القاع، موضحاً أن جسم المدمرة يرقد فى منطقة

صعبة للغاية، عبارة عن أرض سبخية، هي امتداد لسهل الطينة، غاصت فيها معظم جسم المدمرة مما يُصعّب مهمة انتشالها، لارتفاع التكاليف المادية، والفنية المعتمدة على تكنولوجيا عالية..

فتبادر إلى ذهني أن ننتشل جزءا منها، ولو بسيطاً، لوضعه في المنطقة المفتوحة أمام المتحف الحربي في بورسعيد، في المكان الذي دُمرت فيه المدمرة الإسرائيلية، ويوضع أمام ذلك الجزء تمثال للأبطال الحقيقيين، الذين نفذوا عملية إغراق أكبر القطع البحرية الإسرائيلية، التي كان يقودها المقدم شوشان، بدءاً من قائد القاعدة البحرية في بورسعيد، حينئذ، العقيد بحري أركان حرب سميح إبراهيم، الذي أصدر الأوامر بانطلاق 2 لانش صواريخ كومانر من القاعدة، وقادة لنشات الصواريخ وهم النقيب أحمد شاكر والنقيب لطفى جاد الله ومعاونه الملازم أول السيد عبد المجيد والملازم أول حسن حسنى والضابط سعد السيد، وتوضع بجانبهم صورة خمسة وعشرين جندياً مصرياً من القوات البحرية وأطقم تلك الزوارق.

كان ذلك مجرد اقتراح من بعض الطلبة، وقد يلقى سبيلاً لتحقيقه، ليكون مصدر فخر بأبناء قواتنا المسلحة المصرية، وتقديراً لبطولاتهم.

Email: sfarag.media@outlook.com